محاضرة ((١٨))

جامعة البصرة / كلية التربية للبنات

قسم الجغرافية / المرحلة الثالثة / جغرافية الامريكتين

مدرس المادة / د. مها شاكر

الخصائص البشرية والاقتصادية في قارة امريكا الجنوبية:

١- مقدمة عن اصل سكان القارة :

أكدت الدراسات السكانية بان اصل سكان القارتين هم من الهنود الحمر الذين قدموا من آسيا ودخلوا القارتين من الطرف الشمالي الغربي لقارة أمريكا الشمالية .

وانتشروا عبر أراضيها باتجاه الجنوب والشرق على طول السواحل الغربية وعبر الأودية الطويلة الممتدة من الشمال إلى الجنوب بين سلاسل جبال روكي وعلى طول الحافة الجنوبية للدرع اللورنسي الكندي ، متقدمين إلى المنطقة الوسطى من الشمال إلى الجنوب وباتجاه هضبة المكسيك وهضبة يوكاتن وجواتيمالا متخذين الأطراف بينهما للوصول إلى القارة الجنوبية .

ووفقا للتطورات التي شهدتها قارة أمريكا الشمالية من خلال حركة المهاجرين لدول أوربا والذين وصلوا القارة وما رافق ذلك من صراع بينهم وبين السكان الأصليين ، فقد بدأت هجرات لاحقة من السكان الأصليين هرباً من ممارسات المهاجرين الجدد .

فبدأت هذه الهجرة من الهنود الحمر والذي رافقه زحف من السكان الأصليين الذين وصلوا مع بدأ الاستكشافات الجغرافية للقارة وباتجاه قارة أمريكا الجنوبية .

وقد كان الهنود يمتلكون أصولا حضارية تطبعت مع البيئة الجديدة التي استقروا فيها واوجدوا علاقات مع خصائصها التضاريسية والمناخية ، وأنجزوا من خلال هذا التفاعل مظاهر حضارية معقدة .

وقبل أن يصل الأوربيون إلى العالم الجديد بشكل عام فان (اسبانيا) هي أول دولة أرسلت جنودها لاكتشاف وتطوير وتنظيم منطقة البحر الكاريبي والتي اتخذ منها الإسبان نقطة انطلاق نحو اليابسة في القارة ، فبدأت سيطرتهم على المكسيك وجواتيمالا ، وقد أسسوا عددا من المراكز منها في:

- القسم الشمالي من جواتيمالا وهي الموطن الأول لهنـــود (المايا) .

- والمنطقة الثانية كانت في وسط المكسيك وتركز فيها هنـــود (الازتك) .

- أما المركز الثالث فقد تركزت فيه مجموعات من الهنود الحمر على مرتفعات الانديز في بيرو وبوليفيا والتي عدت آنذاك المركز الرئيسي لإمبراطورية (الانكا) .

- أما المركز الرابع فظهر في مرتفعات كولومبيا والذي ضم هنود (جيجا) .

وهذه المراكز الأربعة تمثل حاليا أكثر المناطق الأهلة بالسكان والتي تزداد فيها الكثافة السكانية في القارة .

وصل عدد سكان القارة عام (١٥٠٠ م) إلى حوالي (٣ ملايين نسمة) منهم في مناطق الازتك والمايا في المكسيك وجواتيمالا .

ويتميز السكان الأصليون في قارة أمريكا الجنوبية وقبل تفاعلهم مع المهاجرين الجدد بعدد من الخصائص منها :

١- يعد الهنود الحمر في امريكا الجنوبية أكثر تحضرا من الهنود الحمر الذين سكنوا في القارة الشمالية ، إذ أنهم نقلوا إلى قارة أوربا زراعة البطاطا والذرة والكوكائين والتبغ والكاكاو وغيرها من المحاصيل الزراعية .
٢- ظهرت منهم حضارات متعددة شيدت المعابد ، وشقوا الطرق ، وأقاموا المدرجات الجبلية لزراعة سفوح الجبال ، وأقاموا مشروعات للري ومن اشهر حضاراتهم في القارة هي حضارة (الانكا) التي وجدت في مرتفعات بيرو والإكوادور وبوليفيا وشمال شيلي وكانت عاصمتهم كوزكو جنوب شرق ليما عاصمة بيرو .
(الانكا) لقب يطلق على رؤساء هذه الجماعة وكبارهم الذين كانت بأيديهم أمور جماعة الانكا السياسية والاقتصادية ، وقاموا بتشييد المدارس والمراصد الشمسية لعبادة الشمس التي كانوا يعدونها مركز الكون والقوة الكامنة وراء الحياة ، وإنشاء معبد في قلعة ماجو بيجو التي اكتشفت عام (١٩١١م) وشكلت هذه الجماعة تنظيمات قانونية واجتماعية دقيقة توضح العلاقة بين الدول والأفراد ، وإنشاء زراعة متقدمة هي زراعة (المصاطب) واستعمال الري في الزراعة ، واستطاعوا أن يستأنسوا حيوانات اللاما والباكا ، واستمرت دولة الانكا في القارة حتى العقد الرابع من القرن السادس عشر .
تركز السكان من الهنود الحمر بالدرجة الأولى في مرتفعات غرب القارة لعدة أسباب أهمها :
أ- تعد هذه المنطقة هي الطريق الوحيد الذي سلكه المهاجرون آنذاك جاءوا من الغرب ، ل ذا فقد سلكوا هذا الطريق جنوبا عبر السلاسل الجبلية ووديانها .
ب- وتتميز هذه المنطقة بوجود هضاب مستوية ساعدت على الاستقرار وبالاتي ممارسة الزراعة التي نتج عنها نتاجات فكرية اذ ان قيام الحضارة يعتمد على الاستقرار وبالاتي الزراعة .
ج- تتمتع هذه المناطق بمناخ معتدل وصحي في قلب المناخ المداري بسبب عامل الارتفاع وهو عكس المناطق المنخفضة في القارة التي تميزت بالغابات الاستوائية الكثيفة والمناخ الحار الرطب وانتشار الحشرات والإمراض والتي عوامل طاردة للسكان فضلاً عن ذلك فقد هاجرت للقارة جماعات سكنت السواحل الشمالية للقارة ومنهم جماعات (التوبي) في

البرازيل ، وانتقل منهم جماعات الى بارجواي ومارسوا حرف الصيد والرعي وأنواع الزراعة أعقب ذلك مجيء الأوربيين إلى القارة واتصالهم مع السكان الأصليين (الهنود الحمر) ، وكان لذلك نتائج عديد أهمها :

١- قام الأوربيون بهدم منجزات حضارة الهنود القديمة ونهب كنوزهم والاستيلاء على أراضيهم .
٢- قتل أعداد كبيرة منهم وتشريدهم واستغلالهم عبيداً في الزراعة في الأراضي التي سيطروا عليها إذ وصل عددهم إلى (٤ ملايين) نسمة .
٣- وظهر نتيجة الاختلاط بين الهنود الحمر والأوربيين والزنوج الذين جلبهم الأوربيون سلالات بشرية جديدة مثل سلالة المستيزو ، والزامبو .

٢- المهاجرون الجدد :

بدأت الهجرة الجديدة للقارة بعد اكتشافها مباشرة بسنوات قليلة اذ وصل المناطق الساحلية من البرازيل سنة (١٥٠٠ م) ومنطقة ريودي لابلاتا سنـــة (١٥١٤م) البرتغاليون ، في حين خضعت بقية أجزاء القارة بعد (١٥١٥م) للإسبان .

جاءت الهجرات في البداية على هيئة جماعات قليلة من الإسبان والبرتغاليين ثم تعاظمت بعد ذلك حتى وصلت إلى (١٠٠ ألف) مهاجر ، بعد ان اكتشفت خيراتها اذ هاجرت سلالات من شبه جزيرة أيبريا (الإسبان والبرتغال) .

وكذلك انتقال أعداد كبيرة من الزنوج من أفريقيا عن طريق تجارة الرقيق والتي تمت من قبل الأوربيين إذ أن توفر مساحات واسعة من الأراضي الزراعية تتطلب الاستغلال وان خبرة السكان الأصليين محدودة للغاية ، فضلاً عن رخص اليد العاملة الزنجية وكذلك رفض السكان الأصليين (الهنود الحمر) التعامل مع الأوربيين الدخلاء ، مما جعلهم يفكرون بجلب الزنوج الأفارقة للعمل في القارة إذ وصل عددهم إلى حوالي (١٥مليون) زنجي ويقدر عدد الزنوج الذين ماتوا في الطريق بحدود (٥ ملايين) زنجي ، واستمرت الهجرة الأوربية خلال القرن التاسع عشر والعشرين ووفدت للقارة أعداد كبيرة من الأوربيين من ايطاليا وألمانيا إلى جانب الإسبان والبرتغاليين والاسلافيين ، كما كانت هنالك أعداد من اليابانيين والصينيين والعرب (واللبنانيين والسوريين بالدرجة الأولى) .

ولا يظهر في أمريكا الجنوبية تشابها في السكان ففي ثلاثة أقطار (الأرجنتين وأورجواي وكوستاريكا) حافظت العناصر الأوربية المهاجرة على نقاوتها بنطاق واسع وان كانت قد اختلطت قليلاً بالعناصر الهندية الزنجية ، وهناك مناطق مبعثرة في الوحدات السياسية الأخرى غالبية سكانها من الأوربيين ، ويشكل الهنود الأصليون أكثر من نصف مجموع سكان الدول التي تقع على المرتفعات مثل (جواتيمالا وبوليفيا والاكواردور وبيرو) وكذلك الحال في بارجواي المنخفضة ويشكل الهنود الحمر جزءاً رئيسياً من السكان في جنوب المكسيك والسلفادور ، باستثناء بورتوريكو وكوبا وجمهورية الدومنيكان ، فان سكان جزر البحر الكاريبي تقريباً هم من الزنوج ، وكذلك يتركز الزنوج في الجهات السفلى في سواحل كولومبيا

اما السكان الذين نتجوا عن اختلاط الأوربيين بالزنوج فهم اقل عددا وينتشرون في دول البحر الكاريبي .

خريطة (١)

المهاجرون الجدد لقارة (امريكا الجنوبية والشمالية)

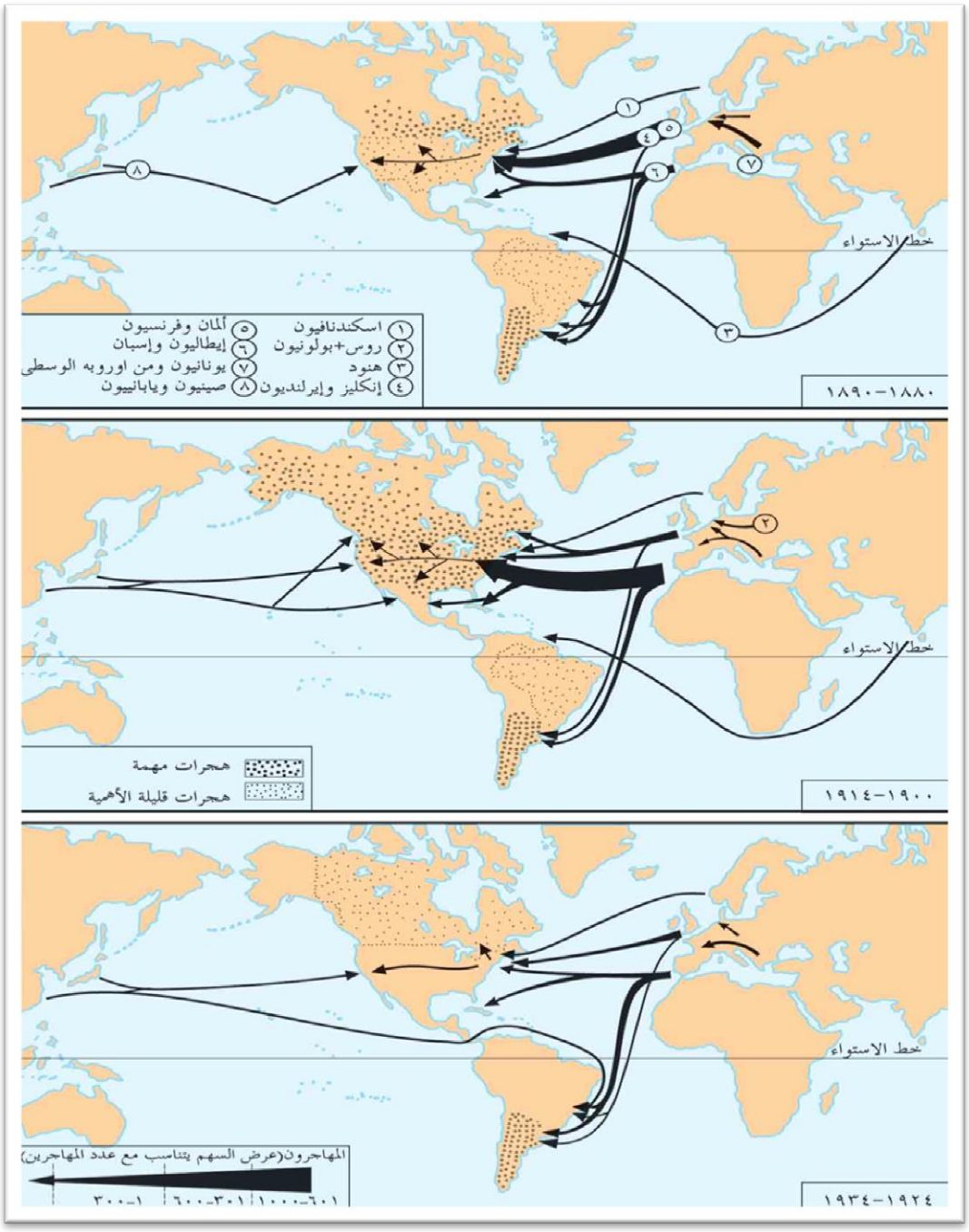

المبحث الثاني :

خصائص النمو السكاني في القارة والتوزيع الجغرافي للسكان

بلغ عدد سكان القارة عام (١٩٨٠ م) حوالي (٢٤٢,٠٤٠,٠٠٠) منهم (٢٣%) في دولة البرازيل حوالي (١٢٣ مليون نسمة) والمتتبع لدراسة السكان في القارة يلاحظ :

أ- ان عدد السكان الأصليين كان اكبر بكثير من عددهم في القارة الشمالية .

ب- حسب تقديرات (كازسو ندرز) الخاصة بعدد سكان العالم فان سكان قارة أمريكا الجنوبية قد تناقص من (١٢ مليون) نسمة على وفق تقديرات عام (١٦٥٠ م) ووصل إلى (١١ مليون) نسمة عام (١٧٥٠ م) ، وهذا يعني ان النمو السكاني كان سلبياً فبدلا من أن يزداد السكان خلال (١٠٠سنة) فقد ظهر عكس ذلك؟
ويعزى العالم كازسوندرز ذلك الى ان المستعمرين الإسبان الذين وصلوا الى القارة مارسوا أساليب القتل والتهجير للسكان الأصليين والذي كان وراء ذلك

ج- يتصف النمو السكاني في القارة بالبطيء الكبير حتى عام (١٨٤٨م) والذي يرجع الى قلة عدد المهاجرين خلال تلك المدة .

د- تزايد عدد السكان في القارة بعد عام (١٨٤٨م) اثر الثورات التي اندلعت في قارة أوربا فازداد مع ذلك عدد المهاجرين للقارة؟
تجنباً للنزاع والاضطراب السائد في أوربا أولاً والبحث عن العمل ثانياً .

و- ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية للسكان بعد عام (١٩٣١م) التي نتجت من خلال زيادة عدد المواليد على عدد الوفيات الناتجة عن الهبوط الكبير في معدلات الوفيات ؟
والتي ترجع الى تحسن الخدمات الصحية وارتفاع مستوى المعيشة مع ثبات معدلات المواليد المرتفعة إذ وصلت نسبة الزيادة الى (٣%) وارتفاع معدل الزيادة الطبيعية ، فضلاً عن الهجرة واللذان يعدان أهم العوامل التي رافقت زيادة سكان القارة الى أكثر من ثلاثة أضعاف خلال نصف قرن فقط ، اذ وصل عدد سكان القارة وحسب آخر الإحصاءات الرسمية لعام (٢٠٠٥م) الى (٣٣١ مليون) نسمة ، والمتوقع ان يصل السكان في القارة الى (٦٠٠ مليون) نسمة في عام (٢٠٥٠ م) .

يتصف التوزيع الجغرافي بعدم انتظامه إذ يمكن ملاحظة ذلك مـــن خلال :-

١- وجود تركز واضح للسكان في المناطق الساحلية أذ لا يبعد السكان أكثر من (٢٠٠ ميل) فقط (٣٢٠كم) عن الساحل ، ويقل التركز السكاني في الجهات الداخلية المنخفضة حيث الغابات المدارية المطيرة والمناخ الحار والظروف الصحية غير الملائمة .

٢- انخفاض الكثافة السكانية في الدول الكبيرة مثل الأرجنتين والبرازيل وزيادتها في الدول الصغيرة .

٣- يتميز التوزيع الجغرافي للسكان بوجود تجمعات (تركزات سكانية) كبيرة معزولة بعضها عن البعض الأخر ، بسبب العوامل المناخية بالدرجة الأولى وسيادة المناخ الجاف والمناخ الحار الرطب ، ومن هذه التجمعات التجمع السكاني حول مدينه ساو باولو جنوب البرازيل وريودي جانيرو والتجمع السكاني في وسط شيلي حول العاصمة سانتياجو.

٤- تركز السكان الاوربيون في الجهات المعتدلة كالأرجنتين وارجواي وجنوب البرازيل وشيلي ، في حين يرتكز الزنوج شمال شرق البرازيل وضمن مرتفعات الانديز واجزاء معينه من شيلي .

٥- ويتصف التوزيع الجغرافي للسكان ايضا ونتيجة للهجرة المستمرة من الريف الى المدن نتزايد استعمال المكننة في الزراعة وتوفير فرص جديدة للعمل في الصناعات والخدمات المدنية ودوائر الدولة في المدن ، فضلاً عن السياسة التي تتبعها عدد من حكومات دول القاره المشجعة على الهجرة الى المناطق الداخلية بهدف استغلال مواردها الطبيعية .

ويتصف التوزيع الجغرافي للسكان في قاره امريكا الجنوبية ايضاً بأنه يختلف عن قاره امريكا الشمالية ، فالسكان يتركزون في المناطق الساحلية وما يجاورها (هذا إذا لم تكن الصعوبات المناخية ، انتشار الامراض ، الأوبئة ، عوامل تحدد من ذلك ، كما يتركز السكان في المناطق الجبلية والمناطق القريبة منها ، فتظهر المدن المزدحمة بالسكان ، (وتؤلف عدد من المدن عواصم لعدد من الاقطار) .

كما يتوزع السكان في المناطق التي تشكل طرقاً تربط بين الجبال والسواحل ، الا ان الطابع العام للتوزيع الجغرافي متباين ليس بين دولها وانما في داخل دولها ، أذ ان مجموع مساحة كل قطر أو دولة تختلف اختلافاً كبيراً عن مجموع مساحة القسم المأهول منه ويستثنى من ذلك اورجواي والسلفادور وهايتي وبورتوريكو .

ويظهر التوزيع الجغرافي للسكان بأن ثلاثة ارباع المساحة الكلية فيها غير مأهولة بالسكان ، عدا القبائل البدائية الاصلية ويقطن اكثرية السكان الى الجنوب من مدينة (ريسيف) ويتركز اكثر من ثلاثة ارباع من السكان الارجنتين في بوينس إيرس (العاصمة) وفي منطقة البمباس وهي منطقة صغيرة لا تشكل سواء (خمس) مساحة الدولة .

ويسكن حوالي نصف سكان جمهورية المكسيك في عدد من الاحواض الجبلية والوديان التي تحيط بمدينة (مكسيكو ستي) او مدينة المكسيك العاصمة رغم ان مساحتها لا تزيد عن ربع مساحة الدولة .

خريطة (٢)

(دول قارة امريكا الجنوبية)